



حُكُومَةُ الشَّارِجَةِ
دائرة الخدمات الاجتماعية
GOVERNMENT OF SHARJAH
Social Services Department

عنوان الجرعة المعرفية:

القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة في المجتمع الإماراتي

إعداد:

د. جاسم الحمادي

إدارة المعرفة

القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة في المجتمع الإماراتي

إن الأسرة الإماراتية هي جسم المجتمع الإماراتي، والتي تنبني عليها المجتمعات فهي أهم خلية في المجتمع بأسره، لكن يختلف المجتمع الإماراتي عن باقي المجتمعات، الأسرة هي جزء من جسم أكبر منها وهو القبيلة، لذلك يتميز المجتمع الإماراتي بالتكافل الاجتماعي والترابط الأسري، لكن الظواهر الاجتماعية الأكثر انتشاراً في الإمارات هي تلك الظواهر التي شب عليها أهل هذا البلد العربي الأصيل.

حيث كانت الأسرة الإماراتية قديماً عبارة عن أسرة ممتدة بمعنى أنها كانت تتكون من الزوج والزوج والأبناء المتزوجين، وغير المتزوجين، وزوجات الأبناء وأسرهم، كما تضم الإخوة والأخوات والأعمام والأخوال، وكان الجد هو الذي يمتلك السلطة الأكبر في هذه الأسرة، وكانوا إما يعيشون في منزل واحد فسيح أو عدة منازل متجاورة، لكن ما لبث أن تحولت الأسرة الإماراتية الممتدة إلى أسرة أولية تتكون من أب وأم وأبناء فقط، لكنها تكون مترابطة ومتعاونة مع باقي أقاربها أسرياً، لكن قد يعلق البعض في دولة الإمارات بين الماضي والحاضر فعلى الرغم من التقدم الذي وصلت إليه إلا أنها دولة لا تزال محتفظة بتراثها الأصيل.

لكن الآن صار يتخلل المجتمع الإماراتي بالتحديد العديد من الثقافات المختلفة بسبب وجود نسبة كبيرة جداً من الأجانب الذين يستوطنون هذا المجتمع ويعيشون وسط أهله والتي من الممكن أن تختلف عاداتهم عن عادات المجتمع الإماراتي بالتالي يجب أن تتم مراقبة هذه الظواهر الاجتماعية الدخيلة بشكل دقيق والعمل على دحضها إن كانت تمس قيم ومظاهر المجتمع الإماراتي، كما يجب أن يتم تصنيف بعض السلوكيات الغريبة عن مجتمع الإمارات بطرق علمية بحثية حتى يتم تحديد ما إذا كانت تشكل أي ضرر على المجتمع.

القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة التي تعانيها الأسرة في المجتمع الإماراتي:

- المشكلات المالية الناشئة من سوء ادارة عمليات الإنفاق.
- الانشغال عن العائلة بالأصدقاء.
- عدم تحمل المسؤولية والتخلي عن أدوار يجب القيام به.
- اهمال الأزواج كل للآخر وانشغال كل منهما بحياته وأصدقائه.
- الاختلاف في الآراء وعدم القدرة على النقاش الإيجابي وعدم وجود لغة حوار مشتركة.
- إنعدام الحوار بين الآباء والأبناء ووجود فجوة في العلاقة.
- الاهمال والانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي بين الزوجين حديثي الزواج.

- إرتفاع نسب الطلاق في المجتمع الإماراتي. بات الطلاق مشكلة تؤرق المجتمع الإماراتي وتزداد مع زخم الحياة المتصاعد حيث ارتفاع نسبة الطلاق بالدولة بين المواطنين (مواطن ومواطنة)، (مواطن غير مواطنة)، في ارتفاع مما يسبب قلقاً نحو مستقبل الأسرة في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ حيث بلغت نسبة الطلاق في إمارة أبوظبي في نهاية عام 2020م 30% تقريباً، وفي إمارة دبي بنسبة 29%، وفي إمارة رأس الخيمة ما نسبته 35%، إمارة أم القيوين بنسبة 28%.
- الخيانات الزوجية خاصة من خلال العلاقات عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- انتشار السحر والشعوذة واللجوء للمشعوذين في ثقافة دخيلة أستوردها المجتمع الإماراتي من خلال الخدم الوافدين.
- مشكلة الهجر الزوج لأسرته و أحياناً هجر الزوجة للأسرة والأبناء.
- إنتشار العنف الأسري خاصة تجاه الزوجة و أحيانا من الزوجة تجاه الزوج، بالإضافة للعنف نحو المسنين بالأسرة، وبالطبع العنف ضد الأطفال.
- المشاكل بين الاخوة نتيجة تدخل الاقارب وعدم تحمل أحدهم او جميعهم المسؤولية تجاه عائلته.
- الافتقار إلى الثقافة الأسرية وحاجة الأسر الناشئة إلى برامج توعية متخصصة متميزة، نوعاً وكماً، يعتبران أحد الأسباب المهمة وراء فشل الأسر في تحقيق الاستقرار، مؤكداً أن تلك مسؤولية تقع على عاتق عدد من الأطراف، وتتطلب جهوداً تربوية وتعليمية ومجتمعية تبدأ بإعداد الفرد منذ الصغر، وفي مراحل وعيه المبكرة.
- غياب التناغم والاتفاق بين الشريكين على منهج واضح ومتزن في تربية الأطفال، يتسبب بكثير من الخلافات بينهما ويهدد استقرار الأسرة، لاسيما في وجود كثير من العوامل الخارجية المؤثرة سلباً في عقول وسلوك الأجيال الناشئة، نتيجة اتصالها عبر مختلف القنوات بكل ما يدور في العالم من ظواهر وأحداث إيجابية وسلبية.
- عدم الخبرة لدى الشريكين بكيفية التعامل مع المشكلات الحياتية المختلفة والمتلاحقة، يؤدي إلى تدهور الأوضاع الأسرية، لاسيما حين يفشلان في مواجهة ما يمكن أن يطرأ على الأسرة من استحقاقات أو أزمات أساسية، مثل مرض أحد الأبناء أو ولادة طفل من ذوي الإعاقة.
- عدم قدرة الشريكين على فهم حجم مسؤولياتهما وتحملها بالشكل المطلوب، سبب مهم وراء زعزعة كيان الأسرة وعدم التمكن من خلق البيئة الصحية الكفيلة ببناء أواصر الترابط بينهما، وبالتالي بين كل أفراد الأسرة، الأمر الذي إن تحقق سيعمل بدوره على بث الدفء العاطفي والتوازن النفسي عند كل منهم، بما يكفل استقرار ونجاح الكيان الأسري.

- أغلب البيوت في عصرنا الحالي تظهر هدوءاً وإغراقاً في السكون، لأن كل واحد من أفراد الأسرة القاطنين في تلك البيوت يسبح بعيداً عن الآخر في عالمه الافتراضي، مع أنهم يعيشون تحت سقف واحد، إلا أنهم لا يتواصلون ولا يتبادلون الفكر والإحساس، إلا ما ندر، نتيجة انشغالهم بعمالمهم الخارجية.

- ارتفاع تكاليف الزواج التي تفرضها أسرة العروس من مهر وشبكة وعرس وغيره من التكاليف التي تعتبر شاقة على الشباب الإماراتي.

وفي ضوء استعراض ما سبق من مشكلات وقضايا اجتماعية معاصرة في المجتمع الإماراتي نجد أنه تعتبر الطريقة التي يتم رؤية العالم بها فريدة من نوعها، وبناءً على التفاعلات مع الكلمات والأفكار والأحداث يمكن أن يكون للأشياء أو الكلمات المختلفة معاني مختلفة بالنسبة للجميع، واستكشف علماء الاجتماع أمثلة مختلفة للظواهر الاجتماعية القائمة على التفاعل الرمزي في المجتمع والحياة اليومية.

حيث أن المجتمع الإماراتي مثله مثل جميع المجتمعات مليء بالتفاعل الرمزي، وتختلف التفاعلات بناءً على المجتمع الذي يتم العيش فيه، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تكون العديد من أمثلة الظواهر الاجتماعية في المجتمع القائمة على التفاعل الرمزي التي شوهدت في جميع أنحاء المجتمع ذاتية بناءً على التجارب مع هذا الرمز المعين، وقد تحقق علماء الاجتماع من بعض أمثلة الظواهر الاجتماعية المختلفة في المجتمع القائمة على التفاعل الرمزي ومنها ظاهرة التحيز للجنس وظاهرة عنصرية العرق وظاهرة أدوار العلاقة.

ويحقق علماء الاجتماع في الظواهر الاجتماعية التي تطبق تفكير التفاعل الرمزي، وغالبًا ما تضم تحقيقاتهم ملاحظة بعض التفاعلات الرمزية الفردية لتلك الظواهر الاجتماعية، على سبيل المثال عندما يحقق عالم الاجتماع الذي يدرس ظاهرة الصراع الاجتماعي أو يدرس ظاهرة الاختلاف الطبقي الاجتماعية فإنه سيهتم بكيفية تفاعل رموز الأفراد عن تلك الظواهر، بالإضافة إلى اهتمامه بوسائل التواصل الرمزية التي يستعملونها هاؤلاء الأفراد لتوصيل احتجاجاتهم.

وأيضاً تستخدم الدراسات التي تركز على المنظور التفاعلي الرمزي طرق البحث النوعي لفهم الظواهر الاجتماعية، مثل طرق المقابلات المتعمقة أو طريقة ملاحظة المشاركين، لأنها تهتم بفهم الأشياء الرمزية الموجودة بالعالم الذي يعيش فيه الأشخاص والظواهر موضوع البحث، فبنائية الظواهر الاجتماعية هي امتداد لنظرية التفاعل الرمزي التي ترى أن بناء الظواهر الاجتماعية هو ما يدرسه البشر معرفياً.

لذلك قام علماء الاجتماع بتطوير البنى المعرفية للظواهر الاجتماعية بناءً على ما يتم تفاعله مع الآخرين، وتلك البنى المعرفية التي تستمر مع الوقت هي البنى التي لها نفس المعاني المتفق عليها بشكل واسع أو لها قبول شامل وعام من معظم المجتمع.

وغالبًا ما يُستخدم هذا النهج لفهم ما يتم تعريفه من الظواهر الاجتماعية على إنه منحرف داخل المجتمع، فلا يوجد تعريف مطلق لظاهرة الانحراف، وقد بنت المجتمعات المختلفة معانٍ مختلفة للانحراف، فضلاً عن ربط السلوكيات المختلفة بالانحراف.